وزارة الثقافة والاعلام

سلسلة كتب الثقافة المقارنة

المستشرق

٤



رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير

أ. د. محسن جاسم الموسوي

سكرتير التحرير

كامل عويد العامري

مستشارو التحرير

د. عبدالامير الأعسم د. عماد عبدالسلام د. سلمان الواسطي

شفيعة الداغستاني

العنوان: اعظمية ـ بغداد ـ العراق ص.ب. ٤٠٣٢ . تلكس: ٢١٤١٣٥ . هاتف: ٤٤٣٦٠٤٤

كافة المراسلات تعنون باسم السيد رئيس التحرير



دار الشؤون الثقافية العامة

بغداد ـ ١٩٩٠

محتويات العدد

- ٤ ـ المثقفون العرب والاستشراق .... أ. د. محسن جاسم الموسوي
منهجية التنوير عند طه حسين ومشروع النهضة
- ١٥ ـ رواد الجغرافية العربية .... د. شاكر خصباك
- ٥٢ ـ في الكتابات الفلسفية العربية الحديثة .... د. احمد عبدالحليم عطية
الفلسفة الاسلامية والغربية الوسيطة من خلال أتيين جيلسون
- ٦٢ ـ النحاة العرب القدامى وعلم اللغة الحديث .... أ. د. ولفكانغ روشيل
- ٦٧ ـ علم اجتماع ابن خلدون كما يفسره علماء الغرب .... د. احسان محمد الحسن
- ٨١ ـ موقف الدكتور عمر فروخ من الاستشراق والمستشرقين .... د. ميشال جحا
- ٩١ ـ تأثير اللغة العربية في اللغة الاسبانية .... د. حكمت عبدالمجيد علاوي
وأثرها على الحركة الفكرية في الاندلس
- ٩٨ ـ موقف الاستشراق بين الفصحى والعامية .... أحمد نظمي محمد
- ١٠٦ ـ ترجمات التراث القصصي العربي الى اللغات الاوربية .... د. داود سلوم
- ١٣٤ ـ مقدمة في دراسة جهود الترجمة من العربية الى الفرنسية .... د. ضياء خضير
ـــ نجيب محفوظ نموذجاً ـــ

■ مستعربون يكتبون عن الثقافة العربية

- ١٤٥ ـ الشرق في كتابات مالرو الفنطازية .... د. عباس حمزة جبر
- ١٥٢ ـ موقف الاسلام من التصنيع .... فرانتشيشيك بوهينسكي
ترجمة: عدنان المبارك

تصميم سلسبيل ناجي شاكر

٤

شباط ١٩٩٠

١٥٧ - روجر الن يكتب عن الرواية العربية .... مركز الانماء القومي

١٥٩ - تأثير المسرح الفرنسي في مسرحية ياطالع الشجرة .... د. سامية اسعد

لتوفيق الحكيم .... ترجمة: عبدالمطلب صالح

١٦٤ - الخرافات والمواعظ والمحاورات على لسان الحيوان .... د. مجدي محمد شمس الدين ابراهيم

١٨٠ - مقامات ابي محمد الحريري .... مركز الانماء القومي

١٨٧ - استاذنا العلامة اربري .... د. كامل مصطفى الشيبي

١٩٢ - تولستوي يقرأ كليلة ودمنة .... محسن ناصر الكناني

■ متابعات في الاستشراق

١٩٥ - مستقبل النص التراثي بين العرب والمستشرقين .... د. عبدالامير الاعسم

١٩٨ - الوطن العربي: مظاهر الازمة واعادة البناء .... اكرم جواد ذو النون

٢٠٦ - الفكر والعلم والعرب واوربا - مفارقات علاقة .... د. صبري حافظ

٢١٣ - الوقوع في دائرة السحر - الف ليلة وليلة .... شارل فيال

ترجمة: كامل عويد العامري

في النقد الادبي الانكليزي ١٧٠٤ - ١٩١٠ .... د. ادوارد بدين

٢١٦ - ترجمة الادب العربي الحديث الى الالمانية .... شفيعة الداغستاني

في سويسرا

٢٢٠ - المستشرقة الالمانية آنا ماري شيمل ....

احمد نظمي محمد

مدرس بجامعة وارسو ـ معهد الاستشراق
قسم الدراسات العربية والاسلامية

موقف الاستشراق بين الفصحى والعامية

ان قضية الفصحى والعامية قد تشعبت اطراف النزاع فيها ، بحيث اصبح اصحاب القضية يمثلون طرفها الاول ، والطرف الثاني يمثله بعض المستشرقين . كما ان مشكلة الفصحى واللهجات العامية انتقلت من مرحلة نزاع بين الثنائية اللغوية (فصحى ـ عامية) الى ثلاثية (العربية الكلاسيكية ـ العربية الميسرة ـ العامية بانواعها)، والحقيقة ان هناك دائماً واقعاً لانستطيع ان نتجاهله ، فقد اصبح لدينا لغة للتخاطب (العامية) ولغة للقراءة والكتابة (الفصحى) والقضية على الرغم من واقعيتها المحسوسة لاتعتبر واقعاً شاذاً او مشكلة شديدة الخصوصية ، فهي واقع الكثير من اللغات الحية الاخرى[1] ، وقد يطول الزمن في معالجة ازمة ما ، اما ازمة الفصحى والعامية فمازالت قائمة فهي لاتلبث ان تهدا احياناً تحت ضغط ازماتنا النفسية والسياسية ثم تعود مرة اخرى بعد ان يلتقط مثقفونا انفاسهم.

من اللازم علينا اولاً ان نبدا بتحديد مفهوم مصطلح ثنائية اللغة ، حيث استعمل من قبل بعض المثقفين كي يعني وجود لغة اجنبية ثانية بجانب اللغة العربية كما هو الحال في بعض اقطار مغربنا العربي وعبر المصطلح عن هذا الشكل الحاد في اعتماد لغتين مختلفتين للتعبير وحتى في الحياة اليومية وهما العربية والفرنسية . هذا وقد اطلق عليها في بعض الاحيان الازدواجية الاستعمارية[2]. أما المفهوم الثاني للمصطلح فهو الذي درج على استعماله المشارقة كي يشير الى الاستعمال القائم للهجات العامية العربية المختلفة بجانب اللغة العربية الفصحى . ونحن من جانبنا نقدم دراستنا من منطلق المفهوم الثاني والذي هو من ناحية اخرى محل الجدل مع الجانب الاستشراقي .

لاشك في ان اللغة كاداة اتصال بين الجماعة هي في مفهومها العصري انعكاس -فهي اصيل للتعبير عن جميع تفاصيل فكرها ، فهي تعكس بالتعبير البيئة الطبيعية والاجتماعية والفكرية للمجتمع البشري الذي تمثله[3] واللغة العربية على وجه الخصوص تعد ظاهرة قائمة بذاتها ، وليس هذا الراي خلاصة اعتناق شوفيني فالواقع يقول انها لغة لم تسر عليها قواعد التقادم والاندثار الثقافي والحضاري بالقدر الذي جرى على لغات اخرى جعل من بعضها لغات ميتة او لغات طقوس او لغات متحفية تنحت منها مصطلحات آنية معقدة ليس لها دلالات لغوية ذاتية او مومياوات موجودة ولكنها لاتتنفس . لقد تفردت العربية بانها مازالت متماسكة لفظاً ومعنى كوسيلة قائمة للتعبير منذ خمسة عشر قرناً ، كما ان مساحتها تمتد جغرافياً بشكل غير مصطنع او مفروض بل تمتد على ساحة متضامة بدون نتوءات ضائعة الامر الذي جعل بعضهم يصنفها على اساس انها اكثر الملامح المعبرة عن الاثنية العربية، والتي عرفت بها تلك الاقوام التي تتميز بما تستخدم اللغة العربية، كما انها تستوعب تاريخ هذا الشعب العربي ومقوماته الثقافية والحضارية ووعيه العروبي[4] . وعند بعض مفكرينا العامل الاول والاهم الرابط بين هذا الشعب[5] . هذا بالاضافة الى انها اللغة القادرة على التعبير الدقيق عن معتقدات الشعب العربي فهي كلغة للقرآن قامت بوظيفة اولية مهمة وهي توحيد لهجات القبائل العربية قبل الاسلام في لغة واحدة

وهذا دور مميز للغة العربية ويعتبر مضاداً للاتجاه الطبيعي للغة حيث انه في العادة تتطور نحو التعددية وليس التفردية ، وقد ذهب بعضهم الى القول بان العربية وحدت حوالي خمسين لهجة كانت قائمة قبل الاسلام[6] . وعلى الرغم من تمتع اللغة العربية بهذه الخصوصيات التي ذكرناها فقد اتهمت من قبل بعض المستشرقين بانها لغة غير متطورة مع الاستعمال الزمني الحضاري ، بل تعدى ذلك الى القول بانها سبب من أسباب تدهور الثقافة والحضارة الاسلامية وقد ادى عدم تطورها هذا الى انغماسها في الشكل اللفظي او سيطرة اللفظية على النتاج الفكري الثقافي كما اتهمت بعدم قابليتها للتجدد وعدم تقبلها للجديد . وقد حاول واحد من المستشرقين وهو شارل بيلا . Ch.Pellat توصيف هذا الاتهام بشكل دقيق فذكر ان التدهور الذي اصاب العربية في النطاق الادبي كان بصورة الازدواج اللغوي ووجود لغة عامية معبرة عن الشعب بجانب الفصحى التي اصبحت منذ القرن السابع الهجري لغة ميتة(؟) ومعبرة عن صيغ جامدة[7] . ومع تقديرنا لراي هذا المستشرق الكبير الذي عشق الفصحى وربما كان يدافع عنها بهذا القول الا اننا نتحفظ ونقول ان اطر التفكير التي سادت في مجتمعنا الفكري في عصر الانحطاط هي التي تسببت في هذا القصور وليست اللغة هي المتسببة في ذلك الانحطاط . ان تفسيراً ينبني على ابراز النتائج واهمال المسببات لايصلح لدراسة موضوعية باية حال . فالعوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية وعوامل تاريخية اخرى مساهمة هي التي شاركت بلاشك في حدوث هذا الشلل الثقافي للغة العربية في فترة معينة وزادت من شقة التباعد بين العربية الفصحى والعامية بافتراضنا ان العامية كانت دائماً موجودة . واذا كان من السهل ابراز سلبيات اللغة العربية الفصحى في عدم مسايرتها لاحتياجات العصر والتي قد تعتبر خارجة عن ارادة هذه اللغة فمن الاسهل ايضاً اثبات إخفاق أي عامية عربية في مواجهة المتطلبات الثقافية والحضارية الآنية بل تاكيد كثير من ايجابيات الفصحى التي حققتها والتي من الممكن ان تحققها.

انه من الصعب ان نتقبل بسهولة القول بان العربية الفصيحة التي اصبحت ترد تحت تسمية العربية الكلاسيكية لدى الكثير من المستشرقين هي لغة ملك للقدماء وانها قد ادت دورها في مرحلة من أهم مراحل الثقافة العالمية او انها صالحة لفك رموز التراث فقط . ان ادعاء عدم تطور اللغة العربية من السهل جداً نقض دعائمه وعلى لسان المستشرقين انفسهم . فالحقيقة ان العرب منذ القرون الاولى للاسلام قد اجتهدوا من اجل جعل لغتهم مسايرة للعصر الذي اقبلوا عليه. وليست مبالغة ان نقول ان التغيرات التي واجهوها مع توسع الدولة العربية وانفتاحها على حضارات العصر تعد بالقياس اخطر من المتغيرات الحالية ، فلم يدخر العرب وسعاً في وضع الكثير من العلوم اللغوية بخلاف النحو والصرف مثل علم القراءات وعلم البلاغة وعلم متن اللغة وهو الخاص بالمعاجم والغريب في الالفاظ بالاضافة الى فقه اللغة العربية هذا بالرغم من انعدام تجاربهم العلمية السابقة في هذا الشان[8] وليس بالغريب في هذا الوقت ان اللغة العربية تقبلت مزيداً من الثروة اللفظية الخارجية ويتمثل ذلك في ادخال كلمات اجنبية وتطويعها بدون حساسيات عرقية او ثقافية سواء كانت هذه الكلمات يونانية ام هندية ام سيريانية ام غيرها، وبالاضافة الى هذا التطويع اوجد العرب الكثير من الكلمات العربية المقابلة في مجال المصطلح اللفظي بمقدار الحاجة الفعلية حتى وصلت اللغة العربية الى مقدرة متفوقة للتعبير العصري الحضاري. واعتقد اننا في حاجة الى اقتباس الجمل التالية التي ذكرها العالم البيروني المسلم فهي خير مثال للتدليل على ما ذكرناه وهي لاتحتاج الى اي تفسيرات اضافية حيث يقول «ها نحن نراهم (يقصد علماء عصره) يستعملون في الجدل واصول الكلام والفقه طرقه ولكن بالفاظهم المعتادة فلا يكرهونها فاذا ذكر لهم ايساغوجي وقاطيغورياس وبارى ارمينياس وانولوطيقا رايتهم يشمئزون عنه وحق لهم ، فالجناية من المترجمين اذ لو نقلت الاسامي الى العربية فقيل كتاب المدخل والمقولات والعبارة والقياس والبرهان لوجدوا متسارعين الى قبولها غير معرضين عنها»[9] .

وجدير بالذكر ان العالم البيروني الذي كان يعرف اليونانية والتركية والفارسية والسنسكريتية والكثير من اللهجات الهندية جعلته يستطيع الحكم على الامور التي تخص قدرة اللغة على التعبير ولا عجب في انه القائل بان اللغة العربية هي الوحيدة من ضمن اللغات التي تصلح للكتابة العلمية والادبية . ويعترف الاستشراق بمقدرة اللغة

الفصحى للتعبير في العصور الاولى للاسلام بل وصفت بانها لغة غزيرة ودقيقة الامر الذي سهل لها ان تعبر عن جميع الفروق الدقيقة للفكر وعن جميع دقائق روح العصر ، وقد كتب بها اغلب علماء المسلمين اياً كانت اصولهم العرقية واصبحت بذلك لغة دولية[١٠]. والمستشرق الانكليزي بوكوك E. Pococke ، يشكو من عدم وجود اي لغة اوربية قادرة على استيعاب الترجمة من العربية الامر الذي يضطره الى الترجمة الى اللاتينية بل ربما ان قرضه للشعر باللغة العربية يعود الى ذلك[١١]. وبالاضافة الى الانتقادات الموجهة الى بنية اللغة العربية فقد انتقدت ايضاً قواعد النحو العربي ليس من ناحية الاشكال القواعدية التي يحويها النحو العربي فقط ولكن من ناحية المحتوى الزمني للجملة العربية، فالمستشرق هاملتون غب H.Gibb يشير الى مصدر الاخطاء الشائعة في الكتابات التاريخية عند المؤرخين العرب ويرجعها بالاساس الى نقص الازمنة في اللغة العربية ويعتبر هذا من عيوب اللغة العربية المثارة حالياً[١٢]. وقد التقط رفائيل باتاي هذه المقولة الاستشراقية وكرسها في بناء فكرة دعائية مؤداها ان ظاهرة نقص الازمنة في اللغة العربية ترجع بالاساس الى انعدام احساس العربي بالزمان وان شعور العربي يتمثل في المطلق الزمني بدليل وجود الفاظ في اللغة العربية قلما نجد لها مثيل في اللغات الهند اوربية مثل كلمات سرمد ودهر وابد وغيرها، والخطورة هنا تنبع في توظيف افكار استشراقية في دعاية عرقية حفل بها كتاب المؤلف المذكور والمعنون بالعقل العربي[١٣] . ولقد اشار الى هذا النقص المذكور مستشرق آخر وهو كارل بروكلمان Brockelmann، فيعد ان ابرز صعوبة النحو العربي الذي ظاهرة عدم توافق قواعد اللغة العربية مع قواعد اللغات الهنداوربية وهذا امر مقبول الى حدما فليس من الضرورة توافق قواعد النحو في اللغات المختلفة والا لاعتنقنا جميعاً الاسبرانتو الا انه يشير ايضاً الى معاناة العربية من نقص الازمنة بالاضافة الى ان الازمنة الموجودة في اللغة العربية متداخلة وغير واضحة(؟)[١٤]. ولسنا هنا في معرض الرد المفصل على تلك الانتقادات فهذه يتصدى لها المتخصصون ، ولكننا نسوقها لابداء وجهة النظر الاستشراقية نحو الفصحى . ولانخرج من تهاويم المستشرق ماسينون L. Massignon الصوفية الا بمفهوم اللغة الطقسية. وعلى الرغم من مديحه الحالم باللغة العربية الا ان وجهته ملحوظة في هذا الشان وعلى حد قوله «ان السماعية السامية قد حافظت في اللغة العربية على مفاصلها اللفظية الاولية، ويضيف متحمساً «بان هذه اللغة العربية كلغة ديانة عالمية ـ الاسلام ـ قد طبعت بطابع شبه طقسي ، ان هذا الدور الفريد للغة العربية يظهر في التكثيف وتصعيد التجريد ويعود الى فرادة القواعد اللغوية السامية المدفوعة في العربية الى اقصاها»[١٥] مدح ام ذم ام قول صوفي ـ هذا ما نريد ان نعرفه .

لقد عاش المستشرق ماسينون وشاهد افول الامبراطورية الفرنسية ، وكان قادراً ان يعيش كجندي فرنسي ومتصوف كاثوليكي ، وقد جاءت افكاره في كثير من الاحيان انعكاساً لهذه الحياة المزدوجة وليس من السهل الوصول الى مغزى افكاره وآرائه كما نجح في ان يثير بيننا الشعور المتناقض لدينا نحوه فكثر المعجبون به كما قوبلت افكاره بمزيد من التحفظ من قبل آخرين[١٦] والملاحظ ايضاً ان ماسينون قد وجه انتقاداته نحو سياسة الفرنسة وفرض الثقافة الفرنسية على الشعوب الخاضعة لفرنسا ، ولكن انتقاده كان موجهاً الى الاسلوب وحين نقرا قوله في هذا الخصوص نجد ان افكاره المرتبة بطريقة ماتفسر نفسها بعض الشيء فهو يقول «ليس شيئاً مسلياً ان نثير مشاعر المقت تجاهنا ونحن نستعمل الطريقة الجرمانية في فرض اللغة بحجة تفوق اللغة الفرنسية فلا احد يجادل في ذلك ، ان هذا الاسلوب في فرض اللغة الفرنسية يجعلنا مكروهين دون جدوى»[١٧] وعلى الرغم من ان لماسينون دعاوى ضد الفصحى واهتمامات باعتماد العامية بل كتابتها بالحرف اللاتيني الا اننا نلاحظ خلو اعماله العلمية في الحديث عن ذلك بل اشيعت اغلب آرائه في هذا الخصوص بين اوساط المفكرين والمستشرقين او ذكرها في ندوات ولقاءات فكرية. وقد حاول في اثناء عمله في وزارة الخارجية الفرنسية نشر دعوته في المغرب ومصر وسوريا ولبنان ناهيك عن فكرته الصوفية في التآلف بين الاديان[١٨] .

والاستشراق بحكم انه هو الذي وضع يده على الضعف الذي انتاب اللغة العربية يريد ان يضع الحل لتلك القضية اي مع واقع انه هو المشخص للمرض فعليه ان يجد العلاج، فاذا انتقلنا الى الجانب الشكلي وهو الكتابة نجد

ايضاً ان الاستشراق لديه الحل ، وكان الدور الذي لعبه في هذا الشان ذا تاثير ملموس بشكل اكبر يتضح ذلك فيما نراه من زحزحة الحرف العربي عن خارطته الجغرافية . وربما تعد اللهجة العربية المالطية من اولى اللهجات التي كتبت بالحرف اللاتيني بعد استبدال ابجديتها العربية، ولانستطيع الادعاء بان ذلك ناتج عن ترويج استشراقي على الرغم من اننا نرى ان الاهتمام باللهجات وتغيير الحرف العربي الكتابي واستبداله قد بدا منذ عصر مبكر للغاية.

وبعد بدرو دي الكالا Pedro de Alcala من الرواد الاوائل اذ انه بعد ان ارسل موفداً من اسقف طليطلة الى غرناطة نجده فور عودته يعكف على تاليف معجم عربي قشتالي مع كتابة مقدمة له باللهجة العامية الغرناطية، كما قام بوضع الحروف اللاتينية المقابل للحروف العربية وعمد الى كتابة اللغة العربية بهذه الحروف[١٩]. وربما التجا الى هذه الطريقة لتقريب الثقافة العربية الى اذهان مواطنيه ورغبة في الاستفادة منها نظراً الى ان حركة الاستعادة او الاسترداد Reconquista كانت على اشدها آنذاك في اسبانيا وكانت تعمل على تدمير كل ما هو عربي بما فيها اللغة نفسها ، وقبل ان نبتعد عن اسبانيا ينبغي ان نشير الى ان بقايا العرب الذين ظلوا فيما بعد بعد انتهاء حركة الاسترداد كاملة والذين اطلق عليهم الموريسكيون Moriscos وسميت لغتهم العربية الخميادو Aljamiado قد عمدوا الى كتابة لغتهم هذه بالحرف اللاتيني تحت وطاة الارهاب الاسباني وسطوة محاكم التفتيش ، هذا وقد ظلت مدرسة طليطلة للترجمة تتحرى النقل بحرفية هجائية لكثير من الكلمات والمصطلحات والمسميات العربية الى اللاتينية حتى الحركات والتنوين الظاهر فيها[٢٠].

ولقد ظلت جميع المجهودات التي بذلها المستشرقون الاوائل في تطويع الحرف العربي للحرف اللاتيني تعد محاولات محلية ليس الغرض منها الغاء الحرف العربي لدى اصحابه بقدرما كانت تسهيلاً لهم ولدراساتهم، ولكن مع بدء العصر الاستعماري ظهر التوجه نحو ترويج الحرف اللاتيني بمزيد من الاصرار مع ابداء الحجج والاسباب التي كرسوا لها المزيد من الدراسات ومع سياسة الفرنسة التي اتبعتها فرنسا في الشمال الافريقي العربي لم يعد لدى مستشرقيها حاجة لكتابة العربية بالحرف اللاتيني ، ولكن اختلف الوضع في اقطار عربية اخرى ففي مصر على سبيل المثال اختلطت فكرة اعتماد العامية المصرية (ربما المقصود بها القاهرية؟) كلغة قراءة وكتابة مع دعوة اتخاذ الحرف اللاتيني وسيلة لكتابتها، والحقيقة ان اسماء اولئك المستشرقين المتحمسين لذلك ترد في قائمة طويلة وسوف نقتصر على ذكر اهمهم. قد تكون هذه الدعوة بدات على يد المستشرق فيلهلم شبيتا W. Spitta وكان ذلك الترويج مبكراً عن موعد دخول الانكليز واحتلالهم لمصر ، وفي هذا الوقت كان شبيتا هو مدير دار الكتب الخديوية (دار الكتب المصرية فيما بعد) وذلك منذ عام ١٨٧٥ وابعد عن مصر في اثناء ثورة عرابي لاتجاهاته المضادة للآمال المصرية، وحينما قام بنشر كتابه عن قواعد اللهجة العربية العامية بمصر قدم له بالترويج لاستعمال العامية المصرية بدلاً من الفصحى على ان يتم كتابتها بالحرف اللاتيني ومن الممكن اعتبار دراسة شبيتا اول دراسة علمية من نوعها تكاد تكون متكاملة عن العامية المصرية[٢١]. وعلى الرغم من ان الكثير من المستشرقين قد سبقوه في مضمار الاهتمام باللهجات المحلية العربية[٢٢] الا ان اغلبها كانت دراسات اكاديمية يضمها الارشيف الاستشراقي[٢٣] .

اما دراسة شبيتا فجاءت منظمة وطرحت في الاوساط الاستشراقية والمصرية بمؤازرة الكثير من المستشرقين الاخرين وغير المستشرقين ايضاً فقد قام فوليرز K. Vollers المستشرق النمساوي الذي خلف شبيتا في ادارة المكتبة في متابعة خطى سلفه واصبحت جريدة المقتطف المصرية بعد الاحتلال البريطاني لمصر هي حاملة لواء هذه الدعوة التي اشتدت منذ سنة ١٨٨٢ ، والجدير بالذكر ان هذا المستشرق لديه دراسة فريدة عن القرآن بلهجة اهل مكة كما لديه بحث آخر تحت عنوان اللهجة العربية العامية بين قدماء العرب[٢٤]. وقد تابع هذه الدعوة مستشرقون آخرون امثال باول وفيلوت وبوريان وماسبيرو ويلكوكس الذي لم يكن مستشرقاً بل مهندساً يعمل في الحكومة المصرية. ومع بداية طرح هذه الافكار الاستشراقية الخاصة باعتماد اللهجات العربية وكتابتها بالحرف اللاتيني ، اخذت المشكلة طريقها نحو المؤسسات الاستشراقية في اوربا، حين نوقشت من

الجانب الاستشراقي وحده اول مرة في مؤتمر المستشرقين الذي عقد في فينا في سنة ١٨٨٦، اما في المؤتمر الذي تلاه وهو الثامن والمنعقد في ستوكهولم بالسويد سنة ١٨٨٩ فقد وجد صوتاً عربياً واحداً تصدى لآراء الجمهرة الاستشراقية المطروحة في هذا الخصوص وهو صوت امين فكري احمد الذي قدم بحثاً بعنوان «نبذة في ابطال راي القائلين بتعويض اللغة العربية الصحيحة باللغة العامية في الكتب والكتابة»[٢٥] . ومن هذا المنطلق بدأت المؤسسات الاستشراقية تشد ازرها البعثات الدبلوماسية للدول الاوربية الاستعمارية وغير الاستعمارية في دفع هذه الافكار داخل المجتمعات الثقافية العربية، بل اتخذت صيغاً رسمية لذلك نرى ان المستشرق الانكليزي مارجليوث D. Margoliouth يكثف نشاطه الرسمي مع الكثير من الدول العربية وغير العربية كمبعوث لوزارة المستعمرات الانكليزية من اجل اجراء مباحثات مع مسؤولين كثيرين في القاهرة والقدس ودمشق بل وغيرها من مدن المنطقة ايضاً من اجل اقناع حكومات هذه البلاد باستعمال الحرف اللاتيني[٢٦] وقد وصلت بعض هذه المحادثات الى مستويات عالية في بعض هذه الحكومات الخاضعة للسلطة الاستعمارية وكاد بعضها ينجح .

هذا وقد استجابت بعض وسائل الاعلام لاسيما الجرائد والمجلات الادبية لهذه الافكار فقامت بعرضها على صفحاتها لجماهير القراء وجرت مساجلات ومعارك ادبية خاصة خلال العقد الاول والثاني من هذا القرن ظلت في مد وجزر خلال السنوات التي تبعتها ، وربما خير مثال على ذلك المقال الذي نشر لجميل صدقي الزهاوي في جريدة المؤيد القاهرية في التاسع من آب سنة ١٩١٠ تحت عنوان «لغة الكتابة ووجوب اتخاذها باللغة المحلية» كرر فيه قولة ويلكوكس الشهيرة «ماذا يضر العرب الذين يتكلمون بغير لغة الكتابة لو كتبوا بلغتهم المحلية لتعم الكتابة ويقرا السواد الاعظم من الناس» والحقيقة ان ردود الفعل من قبل مثقفينا العرب قد تراوحت مابين الافادة الجادة والمهاترات الكلامية وربما كانت الانتقادات التي وجهها رشيد رضا صاحب مجلة المنار وعلى صفحات العدد الثالث عشر لسنة ١٩١٠ كان اكثرها علمية . وقد تبع ذلك مناقشات ومساجلات عدة ، ولم تلبث القضية ان انتقلت الى المحافل العلمية والصالونات الادبية . ففي سنة ١٩٤٤ وفي جلستي ٢٤و٣١ من كانون ثاني قدم عبدالعزيز فهمي باشا اقتراحاً الى مؤتمر مجمع فؤاد الاول (المجمع العربي اللغوي حالياً) باعتماد الحروف اللاتينية لرسم الكتابة العربية واستعمال العامية لغة للقراءة والكتابة، تبع ذلك على الفور حمى من المشادات والمساجلات الكلامية لاسيما ان عبدالعزيز فهمي كان رجل سياسة اولاً وله جهوده الوطنية ومن الشخصيات الرسمية في الدولة وعلى الرغم من ان احمد لطفي السيد كان له اقتراحات شبيهة مماثلة الا انه ركز دعوته في التقريب بين العامية والفصحى ونشر ذلك في جريدة الجريدة سنة ١٩١٢ اي في فترة مبكرة عن ماطرحه عبدالعزيز فهمي[٢٧] .

وقد باشرت بعض الجامعات الغربية تدريس اللهجات في اقسامها المتخصصة واعتمدت لذلك الحرف اللاتيني كما فعلت الجامعة الامريكية في القاهرة وبيروت، وفي الوقت الحالي ادخلت هذه الطريقة في كثير من معاهد الاستشراق الاوربية ان لم يكن اغلبها، بل اصبح تدريس اللهجات العربية يستحوذ على ساعات مساوية للساعات المخصصة لتدريس العربية الكلاسيكية كما تدعى لديهم لاسيما في معاهد اوربا الغربية . وبالاضافة الى هذا الاسلوب المتبع في تدريس اللهجات وكتابتها فقد جرت محاولات اخرى تخص طريقة كتابة الفصحى كان الغرض منها الاحتفاظ بالحرف العربي في الكتابة على الا يكون ذلك عن طريق الكتابة المقطعية ولكن يتم كتابة الكلمة كما تنطق . وهناك محاولات كثيرة لاولئك المتخصصين سواء من العرب او المستشرقين بحيث جاءت محاولتهم بتحويل الكتابة المقطعية Ecriture Syllabique الى كتابة نطقية Ecriture Phonetique وبهذا تصبح الكتابة تصويراً دقيقاً لنطق الكلمة لا ان يصور بعضها ويهمل بعضها، وخير مثال على ذلك المجهود الذي قامت به جامعة دبرهام بانكلترا تحت رعاية الاستاذ A.J. Arberry[٢٨]. وتم تمريره من خلال دارس عربي بها هو عبدالمجيد التاجي الفاروقي وصدرت هذه المحاولة في كتاب صدر بالشكل التالي تحت عنوان «طريقتون جديدتون لي للتهجياتي والكيتابتي في اللوغتي العربيتي»[٢٩]. وقد حاول واضعو الكتاب طباعته ونشره في مصر ولكن من الواضح ان هذه المحاولة لم يكتب لها اي نجاح.

ان المشاريع التي قدمت من اجل ايجاد طريقة جديدة لكتابة اللغة العربية الفصحى قد تجاوز عددها العشرات وقد قامت مجلة اللسان العربي المتخصصة بنشر هذه المشروعات خلال السبعينات ومااتلاها ، وكانت اغلبها محاولات عربية قدمت من لدن متخصصين في اللغة وفنانين ومهندسين وغيرهم وكلها كانت تسعى لتلافي مشكلة وضع الحركات على الكلمات بادخال الحركة في متن الكلمة نفسها هذا بخلاف المحاولات التي قام بها الاخرون من العرب والتي كانت تسعى لشكل جديد للحرف العرب سواء كان لاتينياً او غير لاتيني وذلك امثال سلامة موسى وجميل صدقي الزهاوي ومارون نصر وحنا ابو راشد وسعيد عقل وغيرهم[٣٠] .

لقد كانت هناك محاولات في كثير من الاقطار العربية للكتابة بالعامية سواء في المشرق أم المغرب ، ولكن اغلبها جاءت محاولات شائهة سواء للفصحى أم العامية ، فاذا نظرنا الى محاولة لويس عوض في كتابه «مذكرات طالب بعثة» نرى ان الرجل بذل مجهوداً كبيراً ولكن بالاستعانة بالفصحى كي يخرج هذا الكتاب الذي اعتبره مكتوباً بالعامية ، وبطريقة بسيطة اذا ماقمنا بتجريد نصوص الكتاب من الكلمات العامية القليلة التي اقحمت على النص فسنجده كتابا دون بعربية فصحى ميسرة، ولو ان المؤلف استعمل العامية فقط لما وجد المفردات التي تتطلبها افكاره ولوقفت العامية عاجزة عن التعبير فكان مرغماً على استعمال الكلمات الفصيحة التي لايستعملها العامي ، ولكنها على كل تعتبر محاولة مفيدة لكلا الجانبين سواء مؤيدي العامية او رافضيها[٣١] . هذا وان كانت الكثير من المسرحيات خاصة الهزلية منها في الكثير من الاقطار العربية تكتب بالعامية فهذا ليس بتقليد دخيل على العربية فقط فالاضحاك في امريكا وانكلترا وغيرها من الدول الاوربية يتجه منذ مدة ليست بالقصيرة الى اعتماد الكلمات الدارجة ولايتم التعبير عن ذلك بالكلمات الاوربية التي نعرفها، ومن المعروف ان الفكاهة تفقد دقتها اذا قيلت بلغة المثقفين او اذا ترجمت في كثير من الاحيان ولاسيما ذلك النوع الذي يعتمد على الكلمة وليس على الموقف .

وهناك محاولات قد تمت بالفعل لكتابة العامية باللاتينية واصدارها في كتب مطبوعة ولسنا هنا في مجال حصر لها لاخفاقها الذي ادى الى ضعف المعلومات عنها ، ومن ابرز تلك المحاولات وضع كتاب في الادب العربي ولكن مكتوب بالحرف اللاتيني وهو الكتاب الذي وضعه يواكيم مبارك بعنوان «مختارات في الادب العرب وذلك حسب طريقة يوجين تيسران عضو المجمع الفرنسي»[٣٢] .

وفي الحقيقة هناك تساؤلات كثيرة يتغاضى عنها الاستشراق ، فاذا سلمنا جدلاً بالواقعية الاستشراقية التي تقول بحجج متعددة من ضمنها ان المستشرق الاكاديمي او اي اوربي يتعلم اللغة الفصحى ويذهب الى اي بلد عربي فانه لن يستطع التفاهم مع البشر هناك ولو انه تخاطب مع فئة المثقفين الذين يفهمون الفصحى فانه اذ لم يقابل بالاستهزاء فعلى الاقل بابتسامة سخرية ، لذا فما ضرورة تعلم الفصحى طالما لايوجد من لا يتخاطب بها . والدعوة الى العامية مقدمة ايضاً بحجة ان علاقة المثاقفة Acculturation اي التبادل الثقافي الوحيد الاتجاه من الغرب الى الشرق ليس بحاجة الى اللغة العربية الفصحى بالضرورة لانها تمثل عائقاً حقيقياً امام تدفق المعرفة وتقف حجر عثرة امام دخول المصطلحات الحضارية والثقافية بعكس العامية التي لاتجد حرجاً في استقبال الكلمات الجديدة ذات الاصول الاوربية على علاتها وهي نفسها التي تدخل اللغات الاوربية يومياً بالعشرات. واذا سلمنا بان هذه الحجج مقبولة، فالحل المطروح هو الذي من الصعب قبوله لكثير من الاعتبارات ليس منها اعتبارات عاطفية . ولذا فالسؤال الذي يفرض نفسه الآن اي عامية نختارها كي نكتب ونقرأ ونتفاهم بها ، هل هي عامية واحدة لكل الاقطار العربية وهذا بالطبع امر غير منطقي على الاطلاق ، او ان على كل قطر عربي ان يختار عاميته ويضع لها حروفها الهجائية التي قد تكون لاتينية . فاذا افترضنا ذلك فاي عامية او لهجة سوف يختارها قطر مثل مصر فهل نختار له القاهرية على اساس ان ربع سكان مصر هم من سكان القاهرة فاذا كان الامر كذلك فما الشأن بالنسبة لبقية السكان؟ وربما يكون الامر سهلاً نسبياً اذا تناولنا القطر المصري ولكن كيف يكون الامر بالنسبة لبعض الاقطار الاخرى فاذا كنا نعدد خمس لهجات في الاقل في مصر فهناك بعض الاقطار العربية التي يصل فيها عدد اللهجات الاساسية الى اكثر من من ذلك بكثير ، فالقطر السوري مثلاً على الرغم من صغر مساحته وقلة عدد سكانه بالنسبة للقطر المصري تتوزعه لهجات وعاميات كثيرة، فاي عامية نختار

هل نختار الشامية (اللهجة الدمشقية) ام الحلبية التي يقال انها تختلف من حي لآخر داخل المدينة نفسها ، ام الجزراوية ام الدرزية ام اللهجة العلوية ام البدوية...الخ. اذاً المشكلة هنــا تزداد تعقيـداً وبدلاً من ان نقضي عـلى مشكلة واحدة يقنعنا الاستشراق بانه قد وجد الحـل لها ، سـوف نقع في الكثير من المشكلات التي لايقدم الاستشراق اي حلول لها .

ان المثار حول اللغة العربية الفصحى قد ادى الى قيام الجانب الاستشراقي بوضع تصنيفات للغة فهناك التسمية الشائعة بـين المستشرقـين والتي تصف وتسمي الفصحى باللغة العربية الكلاسيكية. وربما المقصود بها لغة القرآن والنصوص العربية القديمة، وهناك اللغة العربية الادبية ، والمراد بها تلك اللغة المستعملة في الاعمال الادبية القائمة، وهناك اللغة العربية الصحفية، والحقيقة ان التمييـز بين اللغة الصحفية واللغـة المبسطة التي يـدعو اليهـا بعض مثقفينا يعد صعباً الى حد كبير ولكن بشكل عام هي تلك اللغة التي عليها ان تتخلص من كافة المفردات المعوقة والتي لم يصبح لدينا حاجة لها في عصرنا الحالي وتتقبل المصطلحات والكلمات الدخيلة الجديدة التي ترد عليها يومياً بدون اية حساسيات كما تعمل على تجنب القواعد اللغوية العسيرة التطبيق والتي لاتؤثر على البنية الاساسية للجملة ، وربما تقترب هذه اللغة الاخيرة من تحقيق الافكار المطروحة من قبل الاستاذ علي الوردي استاذ علم الاجتماع العراقي[٣٣]. او مادعا اليه احمد لطفي السيد في بداية القرن .

ان الاستشراق قد توقف في المدة الاخيرة عن الالحاح الدائم باعتماد العامية لغـة كتابـة وقراءة في الاقـل داخل المحيط العربي ، ولكن مازالت المؤسسات الاستشراقية تولي اهتماماً كبيراً لذلك وعما قريب ستكون هناك كراسي للهجات العـربية داخـل تلك المؤسسـات والتي نقصد بهـا معاهـد الاستشراق ، وكما ذكرنا من قبل ان كثيراً من الطلبة يتلقون ساعات تخصصية في اللهجات العربية.

وفي نهاية القول يجب ان نتذكر قول طه حسين باننا اذا فهمنا الفرق بين لغة الاشتقاق (العربية) ولغة النحت (العائلة الهندواوربية) فانه يبطل الجـدل العقيم في اقوال المصلحين المتعجلين.

الهوامش

١ ـ يسوق لنا ساطع الحصري مثلاً على ذلك وهو اللغة الفرنسية نفسها التي لاحظ القائمون على الثورة الفرنسية ان معظم السكان يرطنون بلهجات كثيرة تختلف عن اللغة الادبية الفرنسية، وقد قدم الراهب جريجوار تقريراً الى مجلس الثورة ١٧٩٠ عن حال اللغة ومن ضمن ماذكره ان هناك ستة ملايين فرنسي لايعرفون لغتهم خاصة سكان الريف وان عدة ملايين آخرين لايستطيعون مواصلة الحديث بها ، ويعقب ساطع الحصري على ذلك بقوله: اذا كنا نعرف ان عدد سكان فرنسا كان آنذاك في حدود الخمسة والعشرين مليوناً فيفهم من ذلك ان نصف سكان فرنسا ماكانوا يتكلمون الفرنسيـة ، وقد اضـاف التقرير ان الذين يحسنون التكلم بالفرنسية لايزيدون عن الثلاثة ملايين اما الذين يستطيعون كتابتها فهم اقل من ذلك بكثير. انظر ساطع الحصري ، اللغـة العربيـة واللغة اللاتينيـة ـ مقـارنـة تاريخية. اللسان العربي المجلد ١٤ الجزء الاول ١٩٧٦ الرباط .
وفي محل آخر يشير الكاتب الانكليزي برنارد شو بسخريته المعهودة وذلك في مقدمة مسرحية «بجماليون» بقوله: «ما من انكليزي يفتح فمه بكلمة انكليزية الا ويجد انكليزياً آخر يضحك ساخراً من نطقه ولهجته لان الانكليز لم يتفقوا بعد على طريقة التكلم بينهم. انظر ايضاً محمود السرغيني ، الازدواجيات وتعدد اللهجات واللغات . اللسان العربي المجلد ٦ سنة ١٩٦٩ .

2 — Rizzitano, U.L Algerie et son probleme linguistique actes, Bruxelles, 1970 pp 377—378.

٣ ـ نادى بعضهم بعكس هذه الفكرة تماماً على اسـاس ان اللغة هي المؤثرة على الافكار وصيـاغتها وتكـوين عقلية اصحـابها وطبعهم بطابع خاص وكان للغة العربية تاثيرها الخاص على الادب العربي والعرب انفسهم حيث نجد كثـرة المديـح والتزلف الى المستبـدين واضحـة(؟) ـ احمـد امـين، الشـرق والغـرب ، القـاهـرة ١٩٥٥ ص ٥٨ ـ ٥٩ . انظر ايضاً : علي الوردي ، اسطورة الادب الرفيع، مطبعة الرابطة ـ بغداد ١٩٥٧ .

4 — Rodinson, M. Les Arabes— PUF, Paris, 1979, pp 50—52.

5 — Hourani, A. Arabic though in the liberal age 1798—1939, Oxford, UP, London 1970, pp 309—311.

٦ ـ يعتقد فولكهارد فيشر ان اللهجات العربية قبل الاسلام قد نشأت عن لغة عربية اصيلة موحدة كانت بمثابة اللغة الام وقد انقرضت هذه اللغة وتفرعت الى لهجات عدة ويذهب بعض العلمـاء الى ان اللغة العربيـة الفصحى هي لغة مصـطنعة وليست وليـدة حياة المجتمع العربي وان القبائل كانت تلجا اليها لاغراض محـدودة . انظر فولكهارت فيشر ، اللغة العربية الفصحى والعامية . اللسان العربي ، المجلد ١٠ الجزء الاول ١٩٧٣. بـالنسبة لاصـول اللغة العربية الفصحى في اللهجات العربية القديمة انظر: حسني محمود، اللهجات العامية .. لماذا ؟ والى اين ..؟. اللسان العربي، المجلد ٢٠ سنة ١٩٨٣ .

٧ ـ ورد هذا الراي المنسوب الى المستشرق Ch. Pellat عند محمود عزيز

الحبابي ، الشخصانية الاسلامية، مكتبة الدراسات الفلسفية ، دار المعارف ١٩٦٩ القاهرة ص ١١٨.

8 — Blachere, R. Le classicisme dans la litteraure arabe classicism et decline cultural dans L hisitoire de islam— Symposium de Bordeaux, Paris, 1957, P 280.

٩ ـ ابو الريحان البيروني ، كتاب تحديد نهايات الاماكن لتصحيح مسافات المساكن، تحقيق بولجاكوف ، القاهرة ، المجمع العربي ، ١٩٦٢ ـ القاهرة ص ٢٩ .

١٠ ـ ريسلر ، جاك. الحضارة العربية، ترجمة غنيم عبدون ، الدار المصرية للتاليف والترجمة ص ٤٧ ، ٤٨.

11 — Holt, P.M. Studies in the History of the near east, Frank Cass: London, 1973. pp. 18 — 19.

12 — Gibb, H. Arabic Literature, Oxford, Clarendon Press. 1963, p.80.

13 — Patal, R. The Arab Mind, charles Scribners Sons, New York 1973, p. 66.

14 — Brockelmann, G. Grudriss der Vergleichenden Gramatik der Semitischen Sprachen, Reuther und Reichard, 1913, Vol. II, p. 144. See also, Socin, A. Arabische Grammatik, Edited by C. Brockelmann, Berlin, Reuther und Reichard, 1929, pp. 94—100.

١٥ ـ اديب عامر ، ماسينيون المستشرق والانسان ، مجلة الفكر العربي، بيروت ١٩٨٣ العدد ٣١ السنة الخامسة .

16 — Abdelmalik, A. La dialectique Social, Paris, Le Seuil, 1971.

١٧ ـ اديب عامر، نفس المصدر.

١٨ ـ يُذكرنا ماسينون بواحد من رواد الاستشراق في العصور الوسطى ظهر في القرن الرابع عشر وهو رايموندو لوليو Raimondo Lollo الذي رحل نحو الشرق لاسيما الى الشمال الافريقي حيث كرس جهوده من اجل التبشير المسيحي حيث قلد المتصوفين المسلمين في لباسهم وممارساتهم بل الف ايضاً كتاباً شهيراً سماه العاشق والمعشوق على غرار مؤلفات ابن عربي حاول فيه التقريب بين الافكار المسيحية والاسلامية، وهو الغرض الذي كان يسعى اليه المستشرق ماسينون نفسه والذي يبدو واضحاً في عمله المقدم عن الحلاج. انظر ، روجيه غارودي ، وعود الاسلام، دار الرقي ، بيروت ١٩٨٥ ، ص ١٠٧ و١١٩ انظر ايضاً Massignon, L. La Passion de Hallaj, Martyrmystique de L, islam, Paris, Gallimard 1975.

١٩ ـ نجيب العقيقي ، المستشرقون، دار المعارف، ط ثالثة ـ القاهرة ج٢ ص ٥٨٠.

٢٠ ـ دي لاسي اوليري ، الفكر العربي ومركزه في التاريخ، ترجمة اسماعيل البيطار، دار الكتاب ـ بيروت ١٩٧٢ ص ٢٣٩ .

٢١ ـ انظر اهم اعمال هذا المستشرق عند نجيب العقيقي ، نفس المصدر ص ٧٠٥ .

٢٢ ـ المستشرق بريسنيه L. Bresniey بحثه تحت عنوان منتخبات ادبية باللغة العربية العامية، نجيب العقيقي ، نفس المصدر ج١ ص١٩٢. دي بريسيفال C. de Perceval قواعد النحو والصرف في اللغة العامية باريس ١٨٢٤. بوسيه Beaussier، المعجم العلمي العربي الفرنسي ـ تعبيرات لغوية مستعملة في لهجات شمال افريقية ١٨٨٧ . بيرون A. perron العربية العامية في الجزائر ١٨٣٢. ديلاك M. Dulac مجموعة قصص بلهجة القاهرة ١٨٨٥. جيوزيبي فاكشاري G. Vaccari قواعد العربية المكتوبة والمتكلمة في طرابلس (المستشرقون ج١ ص ٣٧٠). جريفيني E. Griffini التحفة اللوبية في اللغة العامية الطرابلسية (نفس المصدر ص ٣٧١).

٢٣ ـ لا شك في ان المقصود بهذه الدراسات كان بالاساس لخدمة الاهداف الاستعمارية وليس لاجبار الشعوب على كتابة وقراءة لهجاتها العامية .

٢٤ ـ نجيب العقيقي، المصدر نفسه، ج٢ ص ٦٣٣ . انظر ايضاً احسان محمد جعفر ، مستقبل الكتابة العربية على ضوء معركة الحروف العربية والحروف اللاتينية ، اللسان العربي ، المجلد ١٧ جزء١ سنة ١٩٧٩ .

٢٥ ـ امين فكري ، ارشاد الالبا الى محاسن اوربا، مطبعة المقتطف ـ القاهرة ١٨٩٢ .

٢٦ ـ احسان محمد جعفر ، نفس المصدر .

٢٧ ـ لمزيد من المعلومات عن هذه المساجلات، انظر انور الجندي ، المساجلات والمعارك الادبية في مجال الفكر والتاريخ والحضارة، دار المعرفة ـ القاهرة ١٩٧٢ .

٢٨ ـ انظر ترجمة هذا المستشرق عند نجيب العقيقي ، المصدر السابق ، ج٢ ص ٥٥٧ .

٢٩ ـ عبدالحميد التلجي الفاروقي ، طريقة جديدة للتهجئة والكتابة في اللغة العربية ، لندن ١٩٥٩ ، هذا وقد صدر الكتاب مع مقدمة توضيحية باللغة الانكليزية تحت عنوان:

A new Method of Spelling and Writing in the Arabic Language London 1959.

٣٠ ـ انظر مجموعة الابحاث المقدمة في هذا الشان في مجلة اللسان العربي : احمد الاخضر غزال، رسم نموذجي بخط الرقعة. مصطفى النعمان ويحيى بلعباس، حروف عربية جديدة. مجلد٩ ج١ لسنة ١٩٧٢. انظر ايضاً: ممدوح حقي، تطور الحرف العربي. جودت نورالدين، تطوير الكتابة العربية. مهدي الظالمي، تعليق على الصورة المقترحة لتطوير الحرف العربي . اللسان العربي ، مجلد١١ ج١ لسنة ١٩٧٤ .

٣١ ـ لويس عوض ، مذكرات طالب بعثة، القاهرة، الكتاب الذهبي ١٩٦٥ .

٣٢ ـ فاضل الجمالي، المصدر نفسه.

٣٣ ـ ظهرت الدعوة الى ايجاد عربية ميسرة مع مطالع هذا القرن وكان من ضمن من رفع لواءها احمد حسن الزيات واحمد لطفي السيد وحسن عودة وطه حسين وغيرهم وقد اعاد ايقاظ هذه الدعوة الدكتور علي الوردي في الخمسينات الذي قاد حملة قوية في الصحف والمجلات العراقية كما ابرز فكرته ورد على خصومه على صفحات كتابه اسطورة الادب الرفيع، المصدر نفسه.